١٤

علم نفس قرآني جديد

اليوم الموعود

obeikandl.com

باستمرار مسلسل التفجير والتدمير والقتل فى أحداث الجزائر لأكثر من سنة يكون قد وصل المد التخريبى إلى قمته.. والسؤال من هم المستفيدون من هذا التخريب.. من هم المستفيدون من قتل الأبرياء وذبح الأطفال وحز الرؤوس وبقر البطون وبتر الأطراف بالفئوس واغتصاب النساء فى المساجد ثم الادعاء فى نشرات رسمية بأن الفاعل هم الإسلاميون.. وكيف يعقل أن تسب الجماعات الإسلامية دينها وتقوم بيدها بانهاء مصداقيتها وتشويه صورتها أمام العالم.. الأقرب إلى العقل أن تتجه الشكوك إلى أيدى أجنبية.. إلى الاستعمار الفرنسى الذى هاجر من الجزائر مكرها أو إلى النظام الجزائرى الحاكم نفسه الذى جاء إلى كراسى الحكم على جثة الإسلاميين، أو إلى المستفيدين الجدد الذين ستحوم حولهم الشبهة وهم الجماعات الصهيونية التى سارعت إلى نقل هذه الأحداث ساعة وقوعها إلى الفضائيات التى تملكها وإلى محطات الـ CNN وأخواتها وراحت تعيد وتزيد وتكرر بث هذه المشاهد الكريهة والصور المنفرة لترسخ فى الوجدان العالمى الكراهية كل الكراهية لكل ما هو إسلامى «تمهيدا للمرحلة القادمة التى يخططون لها وهى الضربة العسكرية للإسلام فى معقلة فى الوطن العربى».

ويعزز هذه الشكوك تقاعس قوى الأمن الجزائرى عن ملاحقة

المسئولين عن هذه المذابح والقبض عليهم وغياب أى أثر لمحاضر تحقيق تلقى الضوء على ما يحدث.. ووقوع هذه المذابح فى قرى إسلامية عرفت بتعاطفها مع الإسلاميين وهو أمر ينفى أى شبهة عدوان من طرف إسلامى.

ولم تكن حادثة واحدة أو اثنتين أو ثلاثة.. وإنما حقبة ممتدة من المذابح والتخريب أثارت دهشة العالم كله وما زالت تعمل.. دون أى تدخل فاعل من الجهات المسئولة.

كيف نفهم هذا الذى يحدث إلا أن يكون مرادا ومخططا وممولا من جهات لها مصلحة.

وإذا كانت الحكومة الجزائرية بريئة مما يجرى فهناك قوى عميلة فى داخلها قد ساهمت بالصمت والسكوت عن هذه الأحداث المخزية بشكل يثير الشك.

وقد نجحت القوى الصهيونية بالتضامن مع تلك القوى العميلة فى إخراج هذا السيناريو البشع والترويج لهذا السب العلنى للإسلام ومن يدينون به.

ويتواكب هذا المسلسل التخريبى فى بلادنا العربية مع مسلسل تخريبى آخر،كان يجرى فى روسيا على يد تشوبابيس وأعوانه اليهود لتفكيك الدولة السوفيتية والقضاء عليها اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وإغراقها فى الفساد والدعارة والديون.. ومع مسلسل آخر تخريبى لضرب اقتصاديات الدول الأسيوية.. ماليزيا وسنغافورة وتايوان وأندونيسيا عن طريق اليهودى جورج سوروس وشراء وبيع العملات واللعب فى البورصات وعن طريق إغراق الاقتصاد الأسيوى فى القروض وفى الفوائد الربوية العالية.. ومع مسلسل إرهابى ثالث فى أوروبا بمحاصرة أمثال

جارودى فى فرنسا ومحاكمته ومحاولة قتله إعلاميا وأدبيا.. أما فى أمريكا القطب الأوحد الحاكم للعالم، فهناك مجموعات الضغط اليهودى واللوبى الصهيونى المرعب الذى يحاصر كلينتون ويحصى عليه أنفاسه وعصابة الكونجرس اليهودية التى ينتشر أعضاؤها فى كل دول العالم والتى تلاحق الرؤساء فى كل مكان وتتحسس الأخبار من ينابيعها وتبث سمومها هنا وهناك.. وفى أمريكا اللاتينية يجرى فيها التخريب عن طريق عصابات المخدرات والدعارة والجريمة المنظمة التى تمولها الأموال الصهيونية.

هذا التنظيم الجهنمى الذى تسلل إلى كل مواطن صنع القرار فى تلك الدول قد وصل إلى قمته فى التأثير على الأحداث وفى قيادة تيار الإفساد والتخريب فى العالم.. ولكنه بدأ يفتضح وينكشف.. وبعد هذا المد الرهيب سوف يأتى الجزر وسوف يتعرى المسخ الصهيونى بكل عوراته ولهذا سوف تسارع القوى الصهيونية لتضرب ضربتها النهائية، قبل أن يستدير الزمان ويتحول المناخ السياسى العالمى ضدها.. فلن تظل القوى الوطنية الأمريكية ساكتة على مثل هذا التهديد الصفيق الذى أطلقه نتنياهو.. حينما قال.. سوف أحرق واشنطن إذا استمر الضغط علينا.

سوف يتحول المناخ السياسى بلا شك وسوف يحدث رد الفعل الذى تأخر طويلا.

هذه السنة.. أو السنة القادمة أو السنة الـ ٢٠٠٠ أو بداية الألفية الثانية على الأكثر.. ولهذا سوف تسارع إسرائيل إلى ضربتها الخاتمة ولقتال الإسلام على أرضه والفراغ من اللعبة القذرة قبل أن تنكشف..

ولابد لهم من التعجيل وإلا فإن الفرصة سوف تفوت وربما لن تعود بعد ذلك أبدا.. لأن العالم بدأ يفيق على الغول الصهيونى الذى يمتص دمه والمؤامرة التخريبية التى تفتت بنيته وسوف ينقلب العالم على هؤلاء الغيلان وربما فعل بهم أكثر مما فعل هتلر بيهود ألمانيا.

وعلى المدى الأوسع.. فإن القطبية الأمريكية سوف تتراجع وسوف يدخل شركاء جدد فى هذه القطبية مثل: الصين وروسيا والمجموعة الأوروبية ولن تعود أمريكا حاكما وحيدا.. وسوف تستعيد الدول العربية ومصر عافيتها الاقتصادية.. ولن يعود المستقبل فى صالح اليهود ولا فى صالح الصهاينة.. وربما أصبح المشروع الصهيونى مستحيلا.

هناك إذن ألف سبب للتعجيل بالمخطط والانتهاء من الطبخة فى ضربة واحدة .. ماذا يمكن أن نفعل نحن..؟ وماذا يكون خط سيرنا؟

لا يوجد إلا طريق واحد.

هو العمل الجاد لإقامة جبهة عربية متحدة من مصر وسوريا والسعودية وإيران وكل بلد عربى على خط المواجهة.. ولابد من فتح حوار مع القيادة الصينية ومع روسيا ومع فرنسا والدول الأوروبية.. ولابد من فتح قنوات متعددة للتسليح.. إن يدا واحدة لا تصفق.. ولابد أن نعمل معا وجميعا.

وأمام حلف مثل الحلف التركى الإسرائيلى الأمريكى لابد من تطويق استراتيجى مقابل.

إن الأخطار المحدقة بالمنطقة العربية لم تعد أحلاما ولا كوابيس وإنما أصبحت حقيقة مؤكدة.. ومن يريد أن يغنى علينا أغنية السلام لا مانع من أن نغنى معه.. ولكن مع إدراك

واضح بأن حكاية السلام هى حكاية لجلب النوم لعيوننا بينما الأطراف التى تروج لها تضرم لنا النيران فى غرف نومنا.. والتطبيع مع هؤلاء الناس غير ذى موضوع.. وهو استهبال منهم وغفلة منا.

وليس صحيحا أننا نتعامل مع أصدقاء مسالمين وإنما نتعامل مع أعداء متربصين.

وربما كانوا الآن هم الطرف الأقوى والأكثر سلاحا والأكثر نظاما.. ولكن توازنات القوى تتغير وتتبدل كل يوم والظلم لا يدوم.. وللحق رب يؤيده.. وهو فوق كل الأقوياء.. والكون لم يخلق عبثا والتاريخ لا يمضى سدى.. وإنما هناك رب عادل يدبره.. وكل المطلوب أن نكون جنود الصدق لهذا الرب.

ولا يوجد ما هو أشرف من هذه الجندية، فالموت على الحق أفضل ألف مرة من حياة مسالمة على الباطل.

ولن يعفى جبان من الموت.. فالكل ذائق لهذه الكأس رغم أنفه.. وكل منا ميت ينتظر دوره.

والكل ممتحن.. والكل مبتلى.. والكل مرتحل.

ولا يوجد مكان يختبىء فيه أحد من القدر.

وأين يذهب..؟!! وأين يختفى..؟!!

هل سمعتم عن مخبأ يتوارى فيه عباد الله من قدره؟!!

هذا حالنا يا إخوة.

وكلنا على موعد مع هذا القدر.. بل على موعد مع الله.. وما أجمل هذا الموعد!

فتجهزوا وتطهروا لهذا اليوم.

ومرحبا بما سطرته لنا يد المشيئة.

جارودى.. البطل

لا شك أن المنبر الصهيونى هو صاحب الصوت الأعلى فى العالم الآن.. وليس هذا لأنه صاحب الحق وإنما لأنه المالك لأكثر وسائل النشر والإعلام والتوجيه فى العالم وصاحب أقوى أبواق الدعاية ولأنه المالك لأكثر شركات السينما والتليفزيون والإعلان ودور النشر والصحف والمطبوعات.

ومنذ ألف سنة واليهود يرتبون ويعملون فى دأب وإصرار من أجل هذا التفوق وينسقون مع أعوانهم وعملائهم من أجل التسلل إلى جميع مقاعد صنع القرار فى الدول الكبرى صاحبة الكلمة.

وليس غريبا أن أكثر مقاعد الإدارة الأمريكية الحالية يحتلها يهود.

وسط كل هذه المدفعية الصهيونية الموجهة إلى العرب يقف رجل واحد يتلقى القذائف والرصاص بصدره نيابة عنا.. هو جارودى.. فارس الحرية البطل.

أين محطاتنا الفضائية من تسجيل هذا الحدث العظيم.. إنها غارقة فى المسلسلات والتفاريح الرمضانية.

وما أضعف حضورنا العربى إلى جوار الرجل «بالنسبة للحضور اليهودى الصاخب الذى كان يملأ قاعات المحاكمة».. لقد كان حضورا ضعيفا.. لا يكاد يذكر.

هذا رجل يقوم مقام دولة.. بل هو صوت يقوم مقام جامعة عربية بأسرها.. وكتابه «الأساطير المؤسسة للدولة اليهودية» فضح وحده أهرامات الأكاذيب التى جاهد الصهاينة فى بنائها على الرمال.

تحية من القلب لهذا الفارس البطل.

وكلمات تقدير ومحبة من شعوبنا في مظاهره تصاحبه أينما سار.

الرياضة اليوم

مباراة كرة قدم في بولندا في كاتوفيتشا تنتهي بمعركة وخمسين من المشجعين في المستشفى.. ومن قبل ذلك مباراة نادي مانشستر الشهيرة التي تحولت إلى معركة بالسكاكين والخناجر والزجاجات المكسورة وعدد من القتلى.. ومن قبل ذلك مباراة في إيطاليا تحولت إلى مذبحة.. والأخبار تأتينا كل يوم بالكثير من أمثال هذه المصادمات.

وهذه رياضة اليوم أصبحت مرتعا للجنون والمزايدات وارتفعت فيها أسعار اللاعبين إلى ملايين الدولارات.. «سعر اللاعب رونالدو في بورصة الكرة وصل مائة مليون دولار» وأصبحت الشهرة.. والمال.. والنجومية بأي وسيلة هي الهدف من أي رياضة.. وفقدت الرياضة طهارتها ونظافتها ومصداقيتها وتحولت إلى تجارة مفترسة.. وأكل تايسون أذن خصمه على الحلبة ليفسد عليه انتصاره.

وهذا هو عصر «الأمركة».. والسوق.. والمضاربات.. وعصر تسويق الأسماء وتسويق اللكمات وتسويق المباريات.. السوق أصبح هو الحاكم وصاحب الكلمة حتى في اختيار الأبطال.

«الأمركة» في كل شيء.. من الكوكاكولا إلى الجينز إلى الهامبورجر إلى الكرة والملاكمة والسلة والاستنساخ والميلاتونين والفياجرا.

كل شيء يتحول بالتدريج إلى تقاتل على المادة واصطياد للفرصة والمكاسب.. وحلبة للجريمة المنظمة.

إنها علامة عصر يسود فيه المال كل شيء.

سيادة مطلقة للمادة.. وضياع للقيم.. وضمور للروح.. وانطفاء لشعلة المثاليات.. التي هي الأساس الراسخ لكل الحضارات.

حتى اللعب فقد براءته..!! وأوشك الشرف القومي أن يصبح شرفا «كرويا».

هذا الهوس الكروي الذي رأيناه في مباريات المونديال.. أكثر من سبعين مليار متفرج بالحضور وبالمشاهدة التافافا وسجودا وركوعا أمام أجهزة التليفزيون وقد تعلقت العيون في شغف وعبادة بالأرجل الراقصة وبالكرة الطائرة والمنقضة على المرمى ثم صراخ مليارت الحناجر حينما تدخل الهدف.. وكأنما قامت القيامة.. ومشاهد الإغماء والإنهيار.. وقد أوشك هؤلاء المهووسون والمفتونون أن يقولوا.. لا إله إلا الكورة.. فهم لا يرون إلا أحكامها ولا يشهدون إلا شريعتها.. والمجد للأرجل التي تتقاذفها.. والجنة للسعيد الذي سيدفع بها إلى المرمى والجحيم للدولة التي سيدخل في مرماها الهدف.. ثم لا شيء بعد ذلك سوى الاستلقاء في راحة.. وكأنما قد فرغنا من كل شيء وبلغنا السعادة الأبدية.. هل هي نهاية الدنيا..؟!!

أم نهاية حضارة..؟!!

أم حالة هروبية عامة للطفل الإنساني من واجباته ومن ضميره.. ؟!! وفرار عام إلى الملاعب حيث يستبدل القيم الرفيعة التي تعجزه بقيم وهمية إسمية وكئوس رمزية لا تعني شيئا سوى خداع النفس.. ومحاولة لإشباع الغرور بدلا من اشباع العقل واراحة الضمير.

نعم.. إنه الهروب إلى الأسهل.. وإلى الاقل تكلفة.. مرة أخرى خضوعا لقوانين السوق.